تعـــدي الفعـــل اللازم بحرف الجـــــــر

وَعَــدِّ لاَزِمــاً بِحَــرْفِ جَــرِّ ... وَإِنْ حُـذِفْ فَالنَّصـبُ لِلْمُنْجَـرِّ

نَقْلاً وَفِي ((أَنَّ)) وَ((أَنْ)) يَطَّرِدُ ... مَـعْ أَمْـنِ لَبْسٍ: كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

بينتْ الأبيات السابقة حقيقة الفعل اللازم وتعريفه، وفي هذا البيت نبين **حكمه**.

الأصل في الفعل اللازم إما: أن يكون قاصرًا على نفسه فلا يحتاج إلى مفعول في المعنى، نحو: قامَ زيدٌ، قام: فعل ماضٍ، وزيد: فاعل، فـ (قامَ زيدٌ) اكتفى بنفسه، ولم يحتج مفعولا به.

أو قد يفتقر الفعل اللازم إلى مفعول في المعنى، نحو: مررتُ.

والسؤال هو: مررتَ بمن؟ لا بد المرور والمجاوزة تتعلق بشيء آخر، إذا: لا بد من مفعول به لإتمام المعنى، فالفعل (مرَّ) من حيث المعنى يفتقر إلى مفعول به، فحينئذ يتعدى إليه بحرف الجر، تقول: مررتُ بزيدٍ، فتعدى للمفعول به (زيد) بحرف الجر.

فـ(زيدٍ) اسم مجرور وقعَ موقعَ المفعول به؛ والأحسن في إعرابه أن يُقال: الجار مع مجروره في محل نصب مفعول به غير صريح.

ومعنى قوله: (وَعَــدِّ لاَزِمــاً بِحَــرْفِ جَــرِّ) أي: الفعل اللازم إذا طلب مفعولا من جهة المعنى ولم يصل إليه بنفسه لضعفه في المعنى عنه عُدي إليه بحرف الجر.

فحكم اللازم أن يتعدى بالجار، نحو: عجبتُ من زيدٍ، ومررتُ به، وغضبتُ على هندٍ.

وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه، ويصبح الاسم الذي بعده منصوباً على انه مفعول به، نحو: مررتُ زيدًا، والأصل: مررت بزيدٍ.

ومنه قول الشاعر: تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرَامُ.

حيث حذف الجار، وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجرورا، فنصبه، وأصل الكلام: تمرّون بالديارِ.

وهذا معنى قوله: (وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ)، وَإِنْ حُذِفْ: يعني حذف حرف الجر.

أما البيت الثاني في قول ابن مالك: (نَقْلاً وَفِي (أَنَّ) وَ(أَنْ) يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ).

فقسَّم لنا حذف حرف الجر في الفعل اللازم إلى نوعين: قياسي وسماعي.

أولًا: حذف حرف الجر مع غير ((أنَّ)) و((أَنْ)) وفيه خلاف:

١- مذهب الجمهور: أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير (أنَّ) و(أَنْ) بل يُقتصر فيه على السَّماع.

٢- مذهب الأخفش الصغير: أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرطين:

أ- تَعيُّن الحرف، نحو: بريتُ القلمَ بالسكينِ، هذه (الباء) باء الآلة والسكين آلة، أيهما يبرى الأول بالثاني؟ القلم يبرى بالسكينِ، ويجوز حذف حرف (الباء)، فتقول: بريت القلمَ السكينَ. إذاً لو قالنا: بريتُ القلمَ السكينَ؛ جاز، لأنَّ السكين هنا آلة ولا يدخل على الآلة إلا حرف (الباء) لملائمته للآلة فهو متعين ومخصوص لها، فـ لا يجوز أن نقول: بريتُ على السكينِ ✖ لا يحتمل هذا لعدم ملائمته للآلة، إذاً: تعين الحرف؛ لأنَّ السكين هذا آلة ولا يدخل عليه إلا (الباء) باء الآلة.

فإن لم يتعيّن الحرف لم يَجُز الحذف، نحو: رغبت في زيدٍ. ففي هذا المثال لا يجوز الحذف؛ لأنه لا يُدْرَى هل المحذوف حرف الجر (في) أو (عن) ؟ ، فالفعل (رغب) يتعدى بـ (في) ويتعدى بـ (عن) والمعنى يختلف في الحرفين، رغبتُ فيه: معناه: أحببته، ورغبتُ عنه: معناه: كرهته، فاختلف المعنى لاختلاف الحرف الموضوع في الجملة. فجملة: رغبتُ زيدًا، تحتمل: رغبتُ في زيدٍ، أي: أحببتُ زيدًا، أو: رغبتُ عن زيدٍ، بمعنى كرهتُ زيدًا، فلما أوقع في لبس في المعنى امتنع الحذف، فيجب أن يذكر الحرف: رغبتُ (في) أو (عن)، لا بد من ذكره لأنها تحدد المعنى الصحيح للجملة.

ب- تَعيُّن مكان الحذف: فإن لم يتعيّن مكان الحذف لم يَجُز الحذف عنده، نحو قولنا: اخترتُ القومَ من بني تَمِيمٍ، فلا يجوز الحذف؛ فلا تقول: اخترتُ القومَ بني تميم ✗؛ لأنَّه لا يُدرى هل الأصل: اخترتُ من القومِ بني تميم، بمعنى: اخترت من بين الأقوام جميعها بني تميم فقط، لأنَّ حرف الجر(من) متقدم على (القوم) ولذا أعطت هذا المعنى، أو: اخترتُ القومَ من بني تميم، بمعنى: اخترتُ من قبيلة بني تميم نفسها رجالاً، لأنَّ حرف الجر (من) متأخر على (القوم) ولذا جاءت بهذا المعنى، فمكان الحرف يعين المعنى المطلوب، فإن لم يتعيَّن مكان الحذف كما ترى لم يجز الحذف لعدم وضوح المعنى.

ومعنى قول الناظم: (نَقْلاً)، يعني: منقول، أي: سماعي.

ثانيًا: حذف حرف الجر مع ((أنَّ)) و((أَنْ)).

أنّ حذف حرف الجر جائز قِياساً مُطَّرِداً إذا كان المجرور(أَنَّ) أو (أَنْ) بشرط أَمْنِ اللَّبس، فإذا لم يؤمن اللبس لا يكون مطردًا، ويمتنع الحذف.

ومعنى قول ابن مالك: (وَفِي (أَنَّ) وَ(أَنْ) يَطَّرِدُ): يعني وحذف حرف الجر في (أنَّ وأنْ) يَطَّرِدُ، ومطرد، يعني: يوجد كثير فهو مطرد قياساً، أي: انَّ الحذف هنا قياسي.

فمثال الحذف مع (أَنَّ): عجبتُ مِنْ أَنَّك قائم، ويجوز أن نقول: عجبتُ أنَّك قائمٌ فيجوز حذف حرف الجر.

ومثال الحذف مع (أَنْ): نحو: عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا، فـ (أنْ) هذه حرف مصدري، ويَدُوا: بمعنى: يعطوا الدية، والأصل: عجبتُ من أنْ يدوا، فحذفت (من) وبقي (أَنْ يَدُوا)، فالفعل (عجب) يتعدى بـ (من)، ويجوز حذفها.

أما إذا خِيف اللّبس فلا يجوز الحذف مع (أنَّ) و(أَنْ) نحو: رَغِبتُ في أنْ تقومَ. أو: رغبتُ في أنَّكَ قائم، ففي هذين المثالين لا يجوز حذف حرف الجر (في)؛ لأنه إذا حُذِفَ لا يُعْلَمُ هل المحذوف (في) أو (عَنْ)، فيحصل اللبس، فالفعل (رغب) يتعدى بـ (في) ويتعدى بـ (عن) والمعنى يختلف في الحرفين، رغبتُ فيه: معناه: أحببته، رغبتُ عنه: معناه: كرهته، فاختلف المعنى لاختلاف الحرف الموضوع في الجملة. فجملة: رغبتُ أنْ يقومَ زيد، تحتمل: رغبتُ في قيامِ زيدٍ، أي: أحببتُ قيامه، ورغبتُ عن قيامِ زيدٍ، بمعنى: كرهت قيامه، فلما أوقع في لبس في المعنى امتنع الحذف، فيجب أن يذكر الحرف: رغبتُ (في) أو (عن)، لا بد من ذكره لأنها تحدد المعنى الصحيح للجملة.

محل (أنَّ) و(أَنْ) من الإعراب عند حذف حرف الجر:

اختلف في محل أن وأن عند حذف حرف الجر:

١-مذهب الأخفش: أنهما في محل جرّ.

٢-مذهب الكسائي: أنهما في محل نصب.

٣-مذهب سيبويه: جواز الأمرين (الجر، والنصب) لأنَّه يرى كلا الوجهين صحيح، فإذا قلت: عجبتُ أنّك قائمٌ، أو: عجبتُ أنْ يعطوا الدَّية، فالمصدر المؤوَّل من (أَنَّ واسمها وخبرها) في المثال الأول، ومن (أَنْ والفعل) في المثال الثاني يجوز أن يكون: في محل جرّ بحرف الجر المحذوف، ويجوز أن يكون: في محل نصب على نزع الخافض، أو على أنه مفعول به.

وخلاصة القول: أن الفعل اللازم يصل إلى المفعول بحرف الجر، ثم إن كان المجرور غير (أنَّ) و(أنْ) لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعًا، وإن كان (أنَّ) و(أنْ) جاز ذلك قياسًا عند أمن اللبس، وهذا هو الصحيح.

مع تمنياتي لكم بالموفقية والنجاح

د. سرى طاهر